مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

The Evidence On Prophet Mohammad's Illiteracy

Assist. Dr. Nizar Amer Hussain/Anbar University/College
Propagation And ، OF Islamic Sciences/Department OF Belief
Thought/nizar.amer@uoanbar.edu.iq/07811241774

Abstract : **Many of the enemies of Islam from the Orientalists and their likes have always abused this religion and its symbols, so their studies initially focused on the Holy Qur'an، trying to question its sources and content. These studies continued for many centuries، but they did not come out with any result. The same is true with the purified Sunnah of the Prophet، and all those attempts were unsuccessful، then they moved to defaming the person of the Prophet (may Allah bless him and grant him peace)، his words and his moral and ethical attributes.**

Among the most prominent topics that they dealt with in their writings and research is (the illiteracy of the Prophet)، which they tried hard to challenge and prove that he read، writes and was taught by some monks and this is what they failed in and could not change the established truth in the Book of Allah and the Sunnah of His Messenger.

In our research، we dealt with this subject by studying، checking and verifying the legal texts that prove his illiteracy (may Allah's prayers and peace be upon him)، as well as we included some texts and sayings of non-Muslim scholars and thinkers who followed the doctrine of opposition to oriental studies carried out by Westerners.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

The issue of defaming his illiteracy is not new، but rather appeared for the first time with the advent of Islam. The first people who addressed it were the polytheists of Quraysh as they did not leave anything that could offend the Prophet except that they said it، and they are his people and his people، so it is not surprising that Orientalists and their likes talk about this، and by Allah His light will die، even if the unbelievers hate it.

Keywords: (**Evidence ، illiteracy، saying، prophet, Orientalists**).

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

القول المبين في أُمية النبي الأمين مُحَمَّد (ﷺ)

أ.م.د نزار عامر حسين/جامعة الأنبار / كلية العلوم الإسلامية/قسم العقيدة والدعوة والفكر
٠٧٨١١٢٤١٧٧٤/nizar.amer@uoanbar.edu.iq

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

لقد دأب الكثير من أعداء الإسلام من المستشرقين وأشباههم على الإساءة لهذا الدين ورموزه ، فتركزت دراساتهم في البداية حول القرآن الكريم محاولين التشكيك في مصادره ومحتواه ، واستمرت هذه الدراسات لقرون عديدة ، لكنها لم تخرج بأية نتيجة فكتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكان نفس الأمر مع السنة النبوية المطهرة ولم تفلح كل تلك المحاولات ، ثم انتقلوا الى الطعن في شخص النبي (ﷺ) وفي كلامه وفي صفاته الخلقية والخُلقية.

ومن أبرز المواضيع التي تناولوها في كتاباتهم وبحوثهم(أمية النبي) والتي حاولوا جاهدين الطعن فيها وإثبات أنه يقرأ ويكتب وتعلم على أيدي بعض الرهبان ، وهذا ما فشلوا فيه ولم يستطيعوا ان يغيروا الحقيقة الثابت في كتاب الله وسُنة رسوله

وفي بحثنا هذا تناولنا هذا الموضوع بالدراسة والتدقيق والتثبت من النصوص الشرعية التي تثبت أميته (ﷺ) ، وكذلك أوردنا بعض النصوص والأقوال لعلماء ومفكرين من غير المسلمين والذين ذهبوا مذهب المعارض للدراسات الإستشراقية التي قام بها الغربيون.

إن مسألة الطعن في أميته ليست جديدة ، وإنما ظهرت لأول مرة مع ظهور الإسلام ، فأول من تناولها هم المشركين من قريش إذ لم يتركوا شيئاً ممكن أن يسيء الى النبي الا وقالوا به وهم قومه وابناء جلدته ، فلا غرابة من المستشرقين وأمثالهم أن يتحدثوا بذلك ، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

الكلمات المفتاحية: (المبين ، أمية ، القول ، النبي، المستشرقون)

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

القول المبين في أُمية النبي الأمين مُحَمَّد (ﷺ)

أ.م.د نزار عامر حسين
جامعة الأنبار / كلية العلوم الإسلامية/قسم العقيدة والدعوة والفكر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين . وعلى آله الطيبين الطاهرين . وصحبه الغر الميامين وبعد :

فإن البحوث والدراسات التي تتناول سيرة المصطفى (ﷺ)عديدة بل كثيرة ولها أهمية كبرى في تربية الأجيال وتنشئتها على المنهج النبوي الصحيح ، ولهذا كانت السيرة النبوية العلم المعطاء الذي ينهل منه طلاب العلم والمعرفة ليتعلموا سيرة نبيهم ويعلموها للأجيال من بعدهم .

لقد ربط الكثير من المتكلمين والمفسرين والدعاة بين إعجاز القرآن وبين " أمية " الرسول (ﷺ) ، جاعلين من عدم معرفته للكتابة دليلاً على أن القرآن معجزة له ، لم يستطع أن يأتي بمثلها من كان يقرأ ويكتب من مفهوم دعوته رغم تحدي القرآن لهم ، فالأمية صفة نقص عند جميع البشر وصفة كمال عند النبي عليه الصلاة والسلام بل هي معجزة تؤيد أن القرآن الكريم هو من عند الله تعالى . وهكذا صعب على من يذهب هذا المذهب التسليم لكونه كان يكتب ويقرأ منذ طفولته وحتى وفاته ، فاضطربوا اضطراباً ملحوظاً أمام الأحاديث والأخبار التي أوردها بعض الكُتاب والتي تُفيد صراحة أو ضعفاً إنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ ويكتب ومن مظاهر هذا الاضطراب تقديمهم " بعض التنازلات " وكأن الأمر يتعلق بموضوع قابل للمفاوضة ، لذلك فمن الأهمية بمكان أن نتناول جانباً مهماً من شخصيته النبي الكريم . وهذا الجانب هو أمية النبي (ﷺ) التي وصف الله تبارك وتعالى نبيه الكريم بها في آيات كثيرة تصريحاً ولمرات عديدة في القرآن الكريم وكذلك ماثبت في سنته وسيرته (ﷺ).

لقد كانت أمية الرسول (ﷺ) دعماً لدعوته في إقامة الحجة على المعاندين ، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله ((**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**))[1] كما أشار القرآن الكريم إلى أن هذه الأمية هي علامة على معجزة النبي (ﷺ) فكيف لأمي لا يعرف القراءة والكتابة أن يأتي بهذا الكتاب المعجز المفصل الذي يتكلم في كل شيء ويصف الجنة والنار وأهوال يوم القيامة والحساب ويصف

[1] سورة العنكبوت / ٤٨ .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

النفوس البشرية بمنتهى الدقة ويُفصل في كل الأمور كالمواريث وغيرها ، ثم يناقش القرآن مشاكل المجتمعات ويضع لها الحلول المناسبة .

وستبقى هذه الشبهات تثار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ذلك أن أعداء الإسلام قديماً وحديثاً لن يتوقفوا عن تلك المحاولات التي تريد النيل من الإسلام ونبيه (ﷺ) .

وعلى المسلمين أن يفتخروا بأمية نبينا (ﷺ) بأنه علم البشرية جمعاء وأخرج الناس من الظلمات إلى النور . وسنثبت ذلك في بحثنا سائلين المولى عز وجل أن يعلمنا ماينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المبحث الأول: مفهوم الأمّيّة وتعريفها

المطلب الأول: الأمّيّة لغة واصطلاحاً:

الأمّيّة لغةً : من الامي : جاء معناها من حيث اللغة وهو الذي ليس له دراية معرفية في القراءة والكتابة ، وقيل هو من نُسب إلى الأم، أو أنه أشبه بأمه منه بأبيه ؛ لأن النساء لم يكن لهم الدراية في معرفة القراءة والكتابة ولم يعرفنها وما تعلمنها الا بعد ان انعم الله عليهم بالدخول الاسلام [١]. وقيل : الامي : نسبةً إلى أمّة العرب ؛ لأن أكثرهم اميين، والامي صفة للامي[٢]. والأمّيّ المشهور بضم الهمزة [٣]. نسبة إلى الأم، وهو الذي لا يحسن الكتابة، ونسبوه إلى الأم ؛ لان تعلم الكتابة لا ياتي الا بالاكتساب فشبه بالام أي وكانه لا يعرف شئ منذ ولدته امه ومجيئه الى الدنيا فسمي بذلك نسبة الى الام .

الأمّيّة اصطلاحاً:

لم تختلف هذه اللفظة أي الامي كثيراً عن دلالتها اللغوية، ولم تظهر بمعنى آخر، غير انه هو من لا يحسن الكتابة [٤] والأمّيّة وصف خص الله به من بين رسله النبي مُحَمَّد ؛ إتماماً لما أيده الله به ، فجعل اميته وصفاً لذاته ؛ ليتمم عليه هذا الوصف ، ليظهر أن كماله النفساني كمالٌ إلهيٌّ لا واصف فيه ؛ للأسباب المتعارفة بالكمالات ، ولذلك كانت الأمّيّة وصف كمالٍ فيه مع أنها عندما نقارنه بغيره فانها تاتي وصف النقصان ؛ بسبب ما انعم الله عليه من المعارف والكمالات النفسية ومنها رجاحة العقل ما لا يعتر به الخطأ في كل

[١] ينظر: التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، لبنان ط١ ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ، ج٨ ، ص ٣١٤ .

[٢] ينظر: . لسان العرب ، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر . بيروت ، ب ت ، ج١ ص ٣٤–٣٥ .

[٣] ينظر: . لسان العرب ، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر . بيروت ، ب ت ، ج١ ص ٣٤–٣٥ .

[٤] ينظر: التوفيق على مهمات التعاريف ، مُحَمَّد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق: مُحَمَّد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ١٤١٠هـ ، ط١ ص ٩٥ .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

نواحي معرفة كمالات الحق ، وكان على يقين من العلم وبينةٍ من الأمر أكثر مما حصل لغير الأميين ، فاصبحت صفته الامية دلالة على ما كان له هو من الفيض الالهي [١] الذي تولاه به سبحانه . والأمّيّ : الذي هو على صفة أمّة العرب بمعنى لا تعرف الكتابة ولا الحساب فبالجملة العرب ليس له معرفة بالقراءة والكتابة وبهذا ذكر الزجاج بان اميته من جملة ما جاء به وهو لا يعرف الكتابة والفراءة فهو بحد ذاته من جملة الاعجاز او نسبةً إلى الأم .[٢].

وقد أتبع ذلك بالإشارة إلى المعجز الدال على نبوته، وهو كونه أمّيّاً وظهر منه من المعجزات فيما جاء في القران الذي جمع فيه العلوم العامة والخاصة سواء كان في الاولين والاخرين مع ما ذكر من شانه انه كان يعيش في بلد متجرد من اهل العلم ولم يذكر في حياته انه صحب عالما ؛ وانه لم يغب عن بلده مكة بغيبة تقتضي فيها تعلمه ابدا.[٣].

ومع هذا وذاك يظهر واضحاً وجلياً بأن العلماء قد بينوا أمّيّة النبي ، وهو ما جاء به القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة والذي سنبينه في مبحث قادم .

المطلب الثاني : امية العرب قبل الإسلام

من المعلوم للقاصي والداني أن العرب قبل الإسلام كانوا أميين، وكانت أمة العرب تلقب بالأمة الأمّيّة، وهو ما ذكره القرآن الكريم : (**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ**) [٤]. وقد جاء العلماء ليفسروا هذه الآية وذكروا أنها جاءت لعدة أسباب منها

السبب الأول: ما ذكره صاحب الكشاف : "الأمّيّ منسوبٌ إلى أمّة العرب؛ لأنهم كانوا لا يكتبون ولا يقرأون من بين الأمم، وقيل بدأت الكتابة في الطائف وأخذوها من أهل الحيرة وهم من أهل الأنبار، ومعنى بعث

[١] ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ص ٣١٤ .
[٢] ينظر: البحر المحيط . مُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر : بيروت ، ط٢ ،٢٠١٠م ج٤ ، ص ٤٠٣ .
[٣] المصدر نفسه : ص ٤٠٥ .
[٤] سورة الجمعة : الاية ٢ ،

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

في الأمّيّين رسولاً منهم" وما نقله ابن كثير عن مجاهد في تفسير بمعنى ان معنى جمع الاميون هو جاء من مصدر امي وهو الانسان الذي لا يقوى على حسن الكتابة وهو ما ذكره جمع من المفسرين وهو ما دلة عليه الاية بانهم (لا يعلمون الكتاب) اي ليس لهم من المعرفة فيه[١]. وذكر الآلوسي في تفسيره للاية الكريمة يعني سبحانه وتعالى هم المقصود بهم العرب ؛ لان اغلبهم لا يكتبون ولا يقرأون[٢].

وفيما ذكره مخلوف عند تفسير كلمات الذكر الحكيم وهو يفسر ما جاء من سورة الجمعة وعندما وصل كلمة الاميين بين اي الذين عاصره أي: المعاصرون في فترة النبي مُحَمَّد[٣]. وهم امة العرب انذاك . وهناك الكثير من التفاسير الأخرى التي تناولت هذا الموضوع بالبيان والتفصيل ولا مجال لذكرها جميعاً؛ لأن ب عضها يمتد إلى القرن الأول الهجري .

السبب الثاني: لأنهم لم ينزل فيهم كتاب ولم يُبعث فيهم رسول ولم يتبعوا أحد الأنبياء السابقين، وجاء في كتاب التفسير العظيم عندما اورد اثرا لابن عباس (ومنهم اميون) بين فيما معناه بان المراد بهم الذين انكروا رسل الله تعالى ولا ما انزل عليهم من الكتب الالهية السماوية الموكلة بهم[٤]..

ولذلك كانت اليهود تسمي العرب بالأمّيّين، وهذا ما ذكره جل جلاله في كتابه على لسانهم تاكيدا لقولهم بقوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل أي: بانهم حللوا لانفسهم اكل اموال العرب بالباطل ؛ بسبب اميتهم التي كانوا اليهود يوصفونه بها وهذا لا يعدّ عيباً بحق هذه

[١] ينظر: تفسير القرآن العظيم . أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، دار الجيل بيروت – لبنان ١٩٩٠ . ط٢ ، ج١ ، ص ٣٥٤.

[٢] ينظر: تفسير القرآن العظيم . أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، دار الجيل بيروت – لبنان ١٩٩٠ . ط٢ ، ج١ ، ص ٣٥٤.

[٣]. ينظر: تفسير كلمات القرآن الكريم . مزيلاً بأسباب النزول للواحدي والتبيان في حمل القرآن للنووي : حسنين مُحَمَّد مخلوف ، مطبعة أنوار دجلة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، ص ٥٥٣ .

[٤] ينظر: تفسير أبن كثير ، ج١ ، ص١١١.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الأمة، ولكن كان حقاً مشرفاً لها أن ألحقها الله بسائر الأمم ببعثة المصطفى بل جعلها تتقدم على الأمم، وأخرجها من الجهل والظلام إلى العلم والنور المتمثلة بشخص النبي الاكرم قال ربنا جل شانه : ((**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**))[1]. الذي نور عقولهم بالحكمة ونور الهداية

المطلب الثالث: مفهوم الجاهلية:

يطلق الباحثين من المؤرخين وكتاب التاريخ لفظ الجاهلية على الفترة التي سبقت ظهور الإسلام، وذكرت لفظة الجاهلية في القرآن الكريم في أربعة مواضع، أمّا بمعانيها الأخرى فقد وردت في مواضع كثيرة، غير أن المهم هو المفهوم الإسلامي لهذه اللفظة، فلم تستخدم النصوص الإسلامية التي جاءت في الذكر الحكيم والسنة المطهرة ويراد بها ما يقابل العلم أو ضده، بل معناها: كل ما يخالف تعاليم الإسلام وتنظيماته وعقائدهُ وينافيها، ويمكن أن تُعرف هذه اللفظة بأنها: تمييز لفترتين مختلفتين، والتمييز يكون بالحالة التي كان عليها العرب قبل الإسلام وما آلوا إليه بعد ظهور رسالة النبي الكريم مُحَمَّد

وقد ذكر القرآن الكريم الجانب العقائدي لهذه اللفظة، حيث قال تعالى: : ((**يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ**))[2].. وفي هذا بيان أن هؤلاء قد عادوا في تفكيرهم وظنهم إلى أيام ما قبل الإسلام من أمور الشرك وعبادة الأوثان وغير ذلك من مسائل الاعتقاد والأمور التعبدية أما في الجانب التشريعي فقد جاء في قوله جل جلاله ((**وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**))[3].

فقد جاء في تفسير هذه الآية ان المعنى المراد من جاهليتهم الاولى بانه القديمة التي يقال لها الجاهلية الجهلاء، وهي الزمن الذي ولد فيه نبي الله ابراهيم الخليل حيث كان ملبس النساء درعا من الجواهر المزينة بالؤلؤ وتمشي فيه في منتصف طرقهم ؛ لكي تعرض نفسها على المارة من الرجال وقيل: ان الوقت لهذه الجاهلية وهو الفترة التي بين ادم ونبي الله نوح ؛ او انها

[1] سورة الجمعة : الاية ٢ .
[2] سورة ال عمران : الاية ١٥٤.
[3] سورة الاحزاب : الاية ٣٣.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

في فترة انبياء الله داود وسليمان . وان الجاهلية الاخرى التي تندرج ما بين الانبياء وهما عيسى ابن مريم ومُحَمَّد ابن عبدالله عليهما السلام ؛ ويمكن ان تتصور ان معناها جاهلية العرب قبل مجئ الاسلام وتشرفهم به [١].

ولأن الإسلام ليس فيه جاهلية ولا يقبله ا فقد ذكر في القران واشار على كلمة الحمية الجاهلية التي كان يتبعها الكفار انذاك بدليل قوله تعالى((**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ**))[٢]. والمراد بالحمية هي الأنفة، وهذا الذي اشار اليه صاحب كتاب الكشاف الذي يبين كبر المشركين والاستعلاء المقيت الذي صرفهم عن الحق الا وهو الاسلام وعلى نبوة زهذا دليل ما جاء في النصوص الواردة في السنة الدالة على ان خيار الناس مثل المعدن المختلف اصنافه كالفضة والذهب فان "خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا"،[٣] وهذا الحديث فيه دليل على أن طباع الناس في الجاهلية كانت تختلف عما أصبحوا عليه بعد الإسلام، أي أن هناك فترة قبل الإسلام كان فيها العديد من العادات الخاطئة والأمور السيئة التي كانت منتشرة مثل: قتل النساء في صغرهن خوفا من العار واكراههن على اعمال وامور تنافي العرف الخلقي المعمول به في الجاهلية ؛ واقتناء الخمور والمتاجرة في العبيد ، ، وغير ذلك من الأمور التي نص على حرمتها الاسلام الحنيف بدليل ما انكر الرسول على الصحابي الجليل ابا ذر عمله اذ عير رجلا بامه فقد وصف فعلته باعمال الجاهلية ؛ وان الاسلام قد منع هذا العمل المشين ، فقال له النبي: (ﷺ) " إنك آمرو فيك جاهلية "[٤]

إن معنى الجاهلية الذي أوردناه هنا ونقلنا كلام العلماء عنه ، وكذلك تفسيراتهم للآيات القرآنية التي وردت فيها هذه اللفظة ، لم يكن ليصف العرب بالتخلف أو عدم المعرفة ، مع قلة المتعلمين أنذاك ، إنما أوردناه لنوضح المعنى الحقيقي لهذا اللفظ ، والذي تردد في عدة

[١] ينظر: الكشاف ، الزمخشري ، ج٥ ، ص٣٢٥.
[٢] سورة الفتح : الاية ٢٦.
[٣] مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق: السيد ابو المعاطي النوري ، دار عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٨م ،ج٢/ص٢٥٧ .
[٤] صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق:مُحَمَّد زهير الناصر ، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ ، باب المعاصي من أمر الجاهلية ، ج١ ،ص١٥ .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

آيات كريمة ، وكذلك ليعرف القارئ أن صفة العرب الغالبة عليهم هي الأمية وليست الجهل ، فالثابت في التاريخ والسير أن أرض الجزيرة العربية قد أنجبت الكثير ممن خلد التاريخ أسمه ، كأصحاب المعلقات السبع في الشعر ، وأهل الحكمة والدهاء والشجاعة أيضاً ، والفرسان والقادة وأصحاب المواقف النبيلة وغيرهم الكثير .

المبحث الثاني: أدلة الأمّيّة من القرآن والسّنّة وأقوال العلماء فيها

المطلب الأول: الادلة من القرآن

لقد جاءت العديد من الآيات التي تبين وبوضوح أن النبي كان أمّيّاً، فالجميع يعلم أن الذكر الحكيم نزل بلسان العرب، ومعاني الكثير من كلماته وعباراته واضحة لا تحتاج إلى تفسير أو تأويل ، ومن هذه الآيات الكريمة:

قوله تعالى: ((**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ**))[1].

بين اهل العلم بان معنى هذه الاية دالة على ان النبي كان امي وهو ما وصفه به ربه وهو الذي ليس له معرفة بعلم الكتابة والقراءة وهي الخلة التي اكدت معجزة القران على انه من عند الله تعالى وليس من شخصه الكريم بدليل ما ذكر من الايات التي وصفت اميته.[2]

وبين صاحب معاني القران بان الامي المذكور في الاية بانه لم يتعلم الكتابة فهو على ما فطره الله عليه قال تعالى (**الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ**) وانه مدون عندهم وصفه في الكتب السماوية وهي التوراة والانجيل وهذا من ادق وابلغ الحجج عليهم؛ وانه لم يطالع الكتب المنزلة على موسى ، ومُحال أن يجيءَ مُدَّع إلى قوم فيذكرهم ما في ما نزل اليهم وليس ذلك موجود ؛ بل ان ذكره في كتبهم بل وحتى صفته بالامي ولهذا قد أنبأ من آمن من أهل الكتاب به[3]،

---

[1] **سورة الاعراف : الاية ١٥٧.**

[2] **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تحقيق: صفوان عدنان داوود ، دار القلم ، دمشق ط١ ، ١٤١٥ هـ ،ج١ /ص٤١٦ .**

[3] **معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ط١ ، بيروت . ١٩٨٨ م ، ج ٢/ ص٣٨١ .**

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

ومنها قوله تعالى : ((فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ))[١] اشار الالوسي على ان وصف الباري له بهذه الصفة العظيمة ؛ هو الزيادة في قدره في امره وزيادة في الدح الالهي لجنابه الكريم.[٢]

وقوله عزوجل:: الذي نفى عنه الكتابه اذ شكك فيه المبطلون فجاء النفي بقوله ((**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**))[٣].

قال الطاهر ان معنى هذه الاية وهو النفي الالهي لشخص مُحَمَّد وانه نفى عنه حالة التعلم وهو الاكتساب بتعلم القراءة والكتابة ؛ استقصاءً في تحقيق وصف ما جاء من الامية فإن الذي يحفظ كتابًا ولا يعرف يكتب لا يسمى او يعد من الاميين ؛ فان من الناس كالعلماء ما يكون مصاب بالعمى وهو له نعمة الحفظ ومنهم من يستطيع ان يكتب وليس له قابلية على الحفظ ، مثل النّساخ، وهذا لا يمكن عده امي ايضا فبانتفاء التلاوة والخط تحقق وصف الأمّيّة [٤] وجاء في قوله ايضا ((**لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ**))[٥] أي:"قبل تلاوته، وقبل درايتكم به، وأنا ما خطر على بالي، ولا وقع في ظني أَفَلا تَعْقِلُونَ أني حيث لم أتقوله في مدة عمري، ولا صدر مني ما يدل على ذلك؟ فكيف أتقوله بعد ذلك وقد لبثت فيكم عمراً طويلاً تعرفون حقيقة حالي بأني أمّيّ لا أقرأ ولا أكتب، ولا أدرس ولا أتعلم من أحد؟ فأتيتكم بكتاب عظيم أعجز الفصحاء، وأعيا العلماء، فهل يمكن –مع هذا– أن يكون من تلقاء نفسي؟ أم هذا دليل قاطع أنه تنزيل من حكيم حميد"[٦]. قوله تعالى : ((هُوَ

---

[١] سورة الاعراف : الاية ١٥٨.

[٢] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ط١ ، بيروت ١٤١٥هـ ، ج٥ / ص٦٧ .

[٣] سورة العنكبوت : الاية ٤٨.

[٤] التحرير والتنوير ، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية ، ١٩٨٤م ، ج٢١/ ص١٠ .

[٥] سورة يونس : الاية ١٦.

[٦] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ط١ ، ٢٠٠٠ م ، ج ١/ ص٣٩٥ .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ))[1]. قال الإمام الطبري: "ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم، أن "الأمي" هو الذي لا يكتب، ثم قال: وأرى أنه قيل للأمي: "أمي"؛ نسبة له بأنه لا يكتب إلى "أمه"؛ لأن الكتاب كان في الرجال دون النساء، فنسب من لا يكتب ولا يخط من الرجال – إلى أمه – في جهله بالكتابة ، دون أبيه"[2] . وقوله تعالى : ((**وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ**))[3]. قال إبن عباس (ﷺ) : " {والأميين} يَعْنِي الْعَرَب {أَأَسْلَمْتُمْ} أتسلمون كَمَا أسلمنَا فَقَالَ الله {فَإِنْ أَسْلَمُواْ} كَمَا أسلمتم {فَقَدِ اهتدوا} من الضَّلَالَة {وَّإِن تَوَلَّوْاْ} عَن ذَلِك {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغ} التَّبْلِيغ عَن الله {وَالله بَصِيرٌ بالعباد} من يُؤمن ومن لَا يُؤمن" [4] . فالآيات السابقة بينت وبشكل واضح أن النبي (ﷺ) أُمي بالمعنى الصريح الذي ذكرناه في المعنى اللغوي والإصطلاحي في هذا البحث والذي لا يحتمل التأويل أو التغيير فالقرآن الكريم هو كلام الله عزّوجل الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه .

وهناك آيات أخرى تخص أمة العرب والتي ينتسب اليها النبي (ﷺ) وتذكر هذه الآيات بأنه أمة النبي هي أمة أمية ومن هذه الآيات :

قوله تعالى : ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ))[5]

قال الإمام الطبري: "ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم، أن "الأمي" هو الذي لا يكتب، ثم قال: وأرى أنه قيل للأمي: "أمي"؛ نسبة له بأنه لا يكتب إلى "أمه"؛ لأن الكتاب كان في الرجال دون النساء، فنسب

---

[1] سورة الجمعة : الاية ٢.

[2] جامع البيان في تأويل القرآن ، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري
تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة ط١ ، ٢٠٠٠م ، ج٢ / ص ٢٥٩ .

[3] سورة ال عمران : الاية ٢٠ .

[4] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ)
جمعه : مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج١/ ص ٤٤ .

[5] سورة الجمعة : الاية ٢.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

من لا يكتب ولا يخط من الرجال – إلى أمه – في جهله بالكتابة ، دون أبيه" [١] . وقوله عزوجل : ((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ))[٢]

ذكر شيخ الازهر مُحَمَّد سيد طنطاوي في تفسيره : " المراد بالأميين : العرب ، خصوصا من آمن منهم ، وسمى العرب بالأميين نسبة إلى الأم ، وذلك لغلبة الأمية عليهم لكأن الواحد منهم قد بقى على الحالة التى ولدتهم عليها أمهاتهم من عدم القراءة والكتابة "[٣]

وقوله تعالى : ((وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ))[٤] قال إبن عباس (ﷺ) : " {والأميين} يَعْنِي الْعَرَب {أَأَسْلَمْتُمْ} أتسلمون كَمَا أسلمنَا فَقَالَ الله {فَإِنْ أَسْلَمُواْ} كَمَا أسلمتم {فَقَدِ اهتدوا} من الضَّلَالَة {وَّإِن تَوَلَّوْاْ} عَن ذَلِك {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغ} التَّبْلِيغ عَن الله {وَالله بَصِيرٌ بالعباد} من يُؤمن ومن لَا يُؤمن" [٥].

ولو تتبَّعنا معظم ما كتبه المفسرون في تفسير (الأمي) ، فإننا لا نجدهم يخرجون عن معنى واحد ، ومع ذلك يحاول البعض أن يأتوا بتفسيرات بعيدة غريبة لكلمة (الأمي) مثل أنه منسوب إلى أم القرى ، أو أنه منسوب إلى الأمة ، فهل من يدعي أن هذا هو المعنى الحقيقي لكلمة (أمي) ، أعلم من علماء اللغة العارفين بمعانيها ، أو أعلم من المفسرين الذين يكادون يتفقون على أن معنى (الأمي) أنه هو الذي لا يقرأ ولا يكتب، فهل خفي عن كل هؤلاء العلماء المعنى الحقيقي طيلة هذه السنوات .

المطلب الثاني: ادلة السنة النبوية

لقد وردت الكثير من الأحاديث التي تثبت أمّيّته ، وسنستعرض أبرزها ، التي ورد فيها على لسان النبي ماعدا الأحاديث الأخرى التي تحدثت عن ذلك بطرق غير مباشرة، أو بالتلميح لهذا الأمر.

---

[١] جامع البيان في تأويل القرآن ، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري
تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة ط١ ، ٢٠٠٠م ، ج٢ / ص ٢٥٩ .

[٢] سورة ال عمران : الاية ٧٥.

[٣] التفسير الوسيط ، مُحَمَّد سيد طنطاوي ، مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة ، ج١٠ / ص١٧٣

[٤] سورة ال عمران : الاية ٢٠ .

[٥] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ)
جمعه : مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج١/ ص ٤٤ .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

ما ذكره صاحب المسند ماروي عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا كَالْمُوَدِّعِ، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ» – قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ...[1]

وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلَاتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ. فَقَالَ:فَقَالَ: " إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ " [2].

وعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ»[3] .

وعن ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» وَعَقَدَ الْإِبْهَامَ فِي الثَّالِثَةِ «وَالشَّهْرُ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا» يَعْنِي تَمَامَ ثَلَاثِينَ"[4] .

ففي هذه النصوص نجد انه هناك اقرار من الرسول بالاقرار على نفسه بانه امي ضمن امة امية فهو بين ان من شمائل وصفه هو وامته الامية بهذا الوصف بانهم امة امية ولو كان بعرف الكتابة ومبادئ لقال: في وصفه بان امته امية واستثنى نفسه فبهذا الاقرار الجازم ياتي من يعترض لكي يجرد عنه اميته التي اقر بها من خلال النصوص المتوالية.

وجاء في صحيح البخاري في كتاب سماه بدء الوحي الطويل وهو يبين بان الرسول لا يعرف القراءة فقد ضمه الملك ثلاث مرات وهو يقول له اقرأ ويجيب "مَا أَنَا بِقَارِئٍ" فهذا الحديث دليل

[1] مسند الإمام احمد بن حنبل ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ٢٠٠١م ج١١/ ص١٧٩

[2] مسند الإمام احمد ، ج ٨ /ص ٣٠٤ .

[3] سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ١٩٥٢م ، ج١ / ص ٤٢ .

[4] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، باب وجوب صوم رمضان ، ج٢/ ص٧٦١ .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

بعيد عن الشك والتردد بان الرسول مُحَمَّد كان لا علم له بالقراءة ولا بالكتابة ؛ بدليل نغيه القراءة عندما ساله جبريل ؛ ولو كان له علم بالقراءة لكان جواب النبي ماذا اقرأ لك [1] . .

وجاء في كتاب مسلم واللفظ له والذي يرويه انس بان النبي ينادي بصفة الامي بقوله "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْبَرًا مِنْ نُورٍ، وَإِنِّي لَعَلَى أَطْوَلِهَا وَأَنْوَرِهَا، فَيَجِيءُ مُنَادٍ، فَيُنَادِي: أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ؟ قَالَ: فَيَقُولُ الْأَنْبِيَاءُ: كُلُّنَا نَبِيٌّ أُمِّيٌّ، فَإِلَى أَيِّنَا أُرْسِلَ؟ فَيَرْجِعُ الثَّانِيَةَ، فَيَقُولُ: أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ؟ قَالَ: فَيَنْزِلُ مُحَمَّدٌ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ"[2]

تلك الأحاديث الصحيحة وغيرها مما لم يذكر دلت على امية نبينا مُحَمَّد ، فقد رويت هذه الأحاديث في كتب الصحاح وبأسانيد صحيحة عن كبار الصحابة وأهل بيته الذين لازموه وآمنوا بدعوته ونصروه ونقلوا لنا أقواله وأفعاله وتعلموا منه واستقوا من منهله الشريف وتربوا على يديه، فلو شاهد أحدهم الرسول قد كتب أو قرأ ولو لمرة واحدة لوصل لنا هذا الخبر، فما نُقل في السنة من أخبار وأقوال وأفعال عنه كثيرة جداً، ومثل هذا الأمر لو جاز حصوله فلا يمكن إخفاؤه أو إغفاله عن المسلمين، لكنها إرادة الله وحكمته العظيمة اقتضت وأثبتت للعالم كله صدق هذا الرسول العربي والذي أصبح هادياً للبشرية جمعاء على الرغم من كونه لا يقرأ ولا يكتب؛ وليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى طريق الحق والتوحيد.

المطلب الثالث: الأدلة الأخرى على أمّيّته

لقد وردت مجموعة من الآيات القرآنية في كتاب الله سبحانه وتعالى تؤكد صراحةً على أمّيّته ، وكذلك أمّيّة العرب عموماً، وتناول المفسرون رحمهم الله هذه الآيات بالتفسير والتحليل والبيان، وهذا ما بيناه فقد جاءت السُنة النبوية المطهرة لتؤكد هذا الأمر وتثبته في أحاديث صحيحة يرويها لنا أصحابه رضي الله عنهم، وسنورد في هذا المطلب بعض الأدلة الأخرى النقلية والعقلية، ويشتمل بعضها على آراء لمفكرين وعلماء من المسلمين وغير المسلمين.

---

[1] **صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج٤/ ص١٨٩٤ ، حديث برقم ٤٦٧ .**

[2] **صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري دار الجيل و دار الأفاق الجديدة . بيروت ، ج١/ ص١٢٣ ، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، حديث برقم : ٤٩٥ .**

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[1] ، وقوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[2] .

فان هذا النصوص دالة على ان الملك جبريل عندما كان يجئ على نبينا لاقراءه القران فانه كان يتلوه سريعا قبل ان يكمل مهه الملك الايات الكريمات ؛ فجائه النهي الالهي بين له بان لا يتعجل بقرائته مخافة النسيان ؛ لان الباري التزمه بحفظه في صدر الرسول مُحَمَّد فلا يصيبه في هذا الحفظ النسيان ابدا. وموضع الشاهد هنا أن النبي لو كان عارفاً بالقراءة والكتابة ، لكتب هـ ذا الوحي حتى يراجعه ويحفظه بعد ذهاب الملك بدل أن يردّد خلفه خشية النسيان، لكن لما فعل ذلك دل على أنه أمّيّ، وكان كل اعتماده على حفظه وليس على قراءة كتاب.

والدليل الآخر على أنه لم يقرأ ولم يكتب وأنه كان يتلو كتاب الله من غير زيادة ولا نقصان ولا تغيير فكان ذلك من المعجزات، وإليه أشار الله تبارك وتعالى بقوله{ **سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تنسى** }[3]، وهذا النص دال على الباري الهم الرسول في حفظه لكتاب الله تعالى[4]. وان كل ما يقرأه فلا يعتريه النسيان وبهذا تناول فيه هدايتين الاول الخاصة للرسول مُحَمَّد بعد ان بين له الهداية العامة وهو هدايته لحفظ كتابه العزيز لقد إتخذ نبينا الأكرم لنفسه رجالا سموا بكتاب وحي الله تعالى .

ولم تشر المصادر التاريخية وغيرها انه كتب حرفا من الكتاب العزيز ولو مرة واحدة ولو علم الكتابة لكتبه بنفسه ولا احتاج لاحد بكتابته وكان النقل مباشرة عنه ومما يؤيد هذا التوثيق بانه لم يكتب شيئا ما جاء في الصحيح رواه البَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حيث يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[5]، ارسل الرسول الى زيد الذي كان احد الكتبة فاتى بكتف فكتب وهذه الايه

[1] سورة طه . الأية ١١٤
[2] سورة القيامة . الأية ١٦-١٨
[3] سورة الأعلى . الأية ٦
[4] ينظر: التفسير الوسيط ، سيد طنطاوي ، ج١ / ص ٤٤٨٨
[5] سورة النساء : الآية ٩٥ .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

نزلت عندما شكا ابن ام مكتوم ضرارته فنزل بها الوحي الكريم . فهذا يؤيد انه لوكان يعرف الكتابة لما ارسل الى زيد له ليكتب ما نزل من الوحي.

وجاءت الادلة الصريحة بذلك ما نقله الامام البخاري في صحيحه : "إِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لاَ يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلاَثَ لَيَالٍ، وَلاَ يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلاَحِ، وَلاَ يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا، قَالَ: فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيٌّ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: أَنَا وَاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ: وَكَانَ لاَ يَكْتُبُ، قَالَ: فَقَالَ لِعَلِيٍّ: امْحَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ لاَ أَمْحَاهُ أَبَدًا، قَالَ: فَأَرِنِيهِ ، قَالَ: فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَحَاهُ النَّبِيُّ بيده""[1]

وقد اشار بعض الباحثين الذين ليس لهم علاقة بالاسلام الذين تحررت اقلامهم عن الكراهية والغل لكي ينالوا شرف الدفاع عن الحق وهم من الفئة المنسوبة الى غير المسلمين ونسوق بعضاً من شهادات غير المسلمين الذين أجرى الله الحق على ألسنتهم وأقلامهم ليشهدوا شهادة حق يتحقق فيها القول: **(وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا)**[2] . فكان من اقوالهم منها:

ومن هؤلاء الباحثين الغربيين كارليل الذي وضع كتابا يذكره فيه الحقيقة المحمدية بان هذا النبي لم يتلقى التعلم من احد ووضع لهذا الكتاب عنوان سماه مُحَمَّد لم يعلمه بشر ؛ وهو يشير الى ان مُحَمَّد لم يتعلم من استاذ قط ؛ وعلل لان صناعة الخط انذاك كانت جديدة عهدا بهم في بلاد العرب وكل ما اكتسبه من تعلم هو عيشة بيئة الصحراء وما فيها من الاحوال وكل ما جاء موافق الى معرفته ما يشاهده في عينيه او ما يتلقاه بفؤاد قلبه من خلال النظر الى هذا الكون المعدوم بنهاية خلقه "[3] .

وكتب احد الباحثيين صاحب كتاب الاسلام خواطر وسوانح وهذا أيضاً ما ذهب إليه الكونت هنري: "لأن مُحَمَّداً ما كان يقرأ ولا يكتب بل كان كما وصف نفسه مراراً نبياً أمياً وهو وصف لم يعارضه فيه أحد من

[1] صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، دار الشعب ، القاهرة ١٩٨٧م ، باب كتاب بدء الوحي ،ج٤ / ص١٢٦ ، حديث برقم ٣١٨٤ .

[2] سورة يوسف : الآية ٢٦ .

[3] ينظر: مُحَمَّد المثل الأعلى : توماس كارليل ، ترجمة : مُحَمَّد السباعي ، مكتبة النافذة ، ٢٠١٣م ص٦٣

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

معاصريه ولا شك أنه يستحيل على رجل في الشرق أن يتلقى العلم بحيث لا يعلمه الناس لأنّ حياة الشرقيين كلها ظاهرة للعيان على أنّ القراءة والكتابة كانت معدومة في ذلك الحين من تلك الأقطار"[١]

ويذكر صاحب كتاب المسيحية والاسلام ما مفاده بان ما جاء به مُحَمَّد (ﷺ). علما انه كان اميا لا يعرف القراءة والكتابة كان له ابلغ الاثر على محطات الانسانية وان هذا النبي الامي جاء بكتاب حلمت به الانسانية منذ ان انشأت هذه الانسانية البشرية الا وهو القران العظيم الذي نزل على قلب مُحَمَّد وهو هادي ومنور قلوب المتقين.[٢]

[١] ينظر : الإسلام خواطر وسوانح ، هنري دي كاسترى ، ترجمة :احمد فتحي زغلول ، دار الفرجاني ، ص١٥-١٦

[٢] ينظر : لقاء المسيحية والإسلام ، نصري سلهب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٧٠م ، ص٩٤ .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وبعد :

بعد أن منَ الله علينا بإنتهاء بحثنا هذا راجين من الله تعالى القبول ، لابد وأن نسطر بعض النقاط التي سنذكر فيها أبرز النتائج لهذا البحث وهي على النحو الآتي:

١-يكاد يتفق علماء الأمة من المفسرين وأهل اللغة وأصحاب العلم على أن كلمة (الأمي) هو الشخص الذي لا يقرأ ولايكتب ، ولايختلف المعنى اللغوي عن المعنى الإصطلاحي .

٢-ثبت تاريخياً من خلال الكتب والمصادر والمراجع العلمية أن أمة العرب أمةً أمية

وهذا مابينه القرآن الكريم من صفة النبي (ﷺ) ، وهي صفة أمته

(الأميين) ، وفي أكثر من آية كريمة .

٣-ذكرنا في معرض بياننا لمفهوم الجاهلية أن القرآن الكريم لم يقصد بها ضد العلم ، ولكن هي تمييز لفترتين ، وأن العرب عاشوا ضمن هاتين الفترتين ، أي قبل البعثة وبعدها .

٤-إن الأدلة على أمية النبي (ﷺ) واضحة وصريحة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء ، وهي ظاهرة بينة ولاتقبل الشك ، بل لم يحصل خلاف بين أهل العلم على ذلك ، عدا بعض الآراء الشاذة التي إعتمدت روايات ضعيفة .

٥-تعتبر أمية النبي (ﷺ) تأييداً لمعجزته (القرآن الكريم) فهو لم يتعلم على يد أحد من أهل الديانات الأخرى ، ولكن علمه شديد القوى .

٦-يعتبر الإيمان بأميته عليه الصلاة والسلام من أسس العقيدة الإسلامية ، فالواجب على المسلم أن يؤمن بها ويدافع عنها وعن شخص النبي (ﷺ) ضد يريد الإساءة إليه .

٧-حاول بعض المشككين من المستشرقين وغيرهم وممن تأثر بهم من المسلمين ، أن يثبتوا أن النبي ﷺ قد تعلم في آخر عمره ، لكن حججهم كانت واهية وضعيفة ، أضف الى ذلك شهادة الكثير من الغربيين والتي فندت تلك الآراء.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الإسلام خواطر وسوانح ، هنري دي كاستري ، ترجمة :احمد فتحي زغلول ، دار الفرجاني .

٢- أمية النبي(ﷺ) أكبر الأدلة على صدق دعوته، أنس مُحَمَّد الغنام، مقال على شبكة الأنترنت موقع الألوكة

٣- البحر المحيط . مُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر : بيروت ، ط٢ ،٢٠١٠م .

٤ - التبيان في إعراب القرآن ، ابو البقاء محب الدين العكبري ، تحقيق علي البجاوي . ب. ت .

٥ - التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور ، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، بيروت ، لبنان ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٦- تفسير القرآن العظيم . أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، دار الجيل بيروت ١٩٩٠ . ط٢ .

٧ - تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة دار طيبة ، ط٢ ، ١٩٩٩ م .

٨ - التفسير الوسيط ، مُحَمَّد سيد طنطاوي ،مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة ،ب.ت.

٩- تفسير كلمات القرآن الكريم . مذيلاً بأسباب النزول للواحدي والتبيان في حمل القرآن للنووي : حسنين مُحَمَّد مخلوف ، مطبعة أنوار دجلة ١٤٢٧هـ .

١٠- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما (المتوفى: ٦٨هـ) جَمعهُ : مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي(المتوفى: ٨١٧هـ) دار الكتب العلمية ، لبنان .

١١ - التوفيق على مهمات التعاريف ، مُحَمَّد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق: مُحَمَّد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ١٤١٠هـ ، ط١.

١٢ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ط١ ، ٢٠٠٠ م.

١٣- جامع البيان في تأويل القرآن ، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة ط١ ، ٢٠٠٠م .

١٤ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ط١ ، بيروت ١٤١٥هـ .

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2020-2021)

١٥ – سنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ١٩٥٢م .

١٦–صحيح البخاري، مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، دار ابن كثير ط٣، بيروت، ١٩٨٧م

١٧ – صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق:مُحَمَّد زهير الناصر، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ

١٨– صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، دار الشعب ، القاهرة ١٩٨٧م .

١٩ – صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٠ – صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري دار الجيل و دار الأفاق الجديدة . بيروت.

٢١– الكشاف عن حقائق غوامض ، التنزيل أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ط٣ ، ١٤٠٧هـ

٢٢ – لسان العرب ، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر . بيروت ، ب ت .

٢٣ – لقاء المسيحية والإسلام ، نصري سلهب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٧٠م.

٢٤ – مُحَمَّد المثل الأعلى : توماس كارليل ، ترجمة : مُحَمَّد السباعي ، مكتبة النافذة ، ٢٠١٣م .

٢٥ – مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق: السيد ابو المعاطي النوري ، دار عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٨م.

٢٦ – مسند الإمام احمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و عادل مرشد، مؤسسة الرسالة بيروت، ٢٠٠١م.

٢٧ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ط١ ، بيروت . ١٩٨٨ م .

٢٨ – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تحقيق: صفوان عدنان داوود ، دار القلم ، دمشق ط١.

Doi:10.37940/RJIS. 2021.2.2.19